جذر (ص ر ف) في القرآن الكريم – دراسة صرفيّة دلاليّة–

أ.م.د. زياد عبدالله عبدالصمد البنّا
جامعة سوران– كليّة الآداب – قسم اللغة العربيّة

تاريخ الاستلام تاريخ القبول
٢٠١٣/١٢/٢ ٢٠١٤/٢/١٦

الملخص

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فلا شكّ في أنّ من أسباب الثروة اللفظية الكبيرة في اللغة العربيّة الاشتقاق؛ إذ به يتولّد الكثير من التصريفات اللغوية للجذر الواحد، وهذه التصريفات والصيغ تُحدث للفظة دلالات جديدة ضمن سياقات مختلفة، قد تعود في أكثر الأحيان إلى عين المعنى المعجمي المنبثق منه، وقد لا تعود.

والقرآن الكريم حافل بهذه التنوعات الاشتقاقيّة في الجذر الواحد، للربط وإيجاد الصلة بين ما ينبغي أن يعود إلى الأصل الواحد، وللحيلولة مما هو ليس منه، ولهذا لوحظ مدى العلاقة الوثيقة بين الدراستين الصرفيّة والدلاليّة، التي ينبغي على الدارس اللغوي التنبؤ إليها، فلا تكتمل الصورة اللغوية – في ذهن الدارس على الأقل – إلا بعد الرجوع إلى الصيغ الصرفيّة التي ترد بها المادّة اللغوية، والمعاني التي تحملها كلّ صيغة في سياقات مختلفة.

والغرض من دراسة هذا الجذر صرفيّاً ودلاليّاً؛ لكثرة الصيغ الصرفيّة التي وردت بها هذه المادّة اللغوية في القرآن الكريم، وكذلك الدلالات التي جاءت بها تلك الصيغ ضمن السياق القرآني، إذ ورد هذا الجذر في القرآن الكريم ٣٠ مرّة، وبصيغ صرفيّة ودلالات عديدة.

ومن المعلوم أن الفعل فيه من الحركة والتجدد ما ليس في الاسم الدالّ على الثبات واللزوم، وجذر (ص ر ف) إنّما يدلّ على التجدد والتغيير فجاء عدد وروده بالصيغة الفعليّة أكثر من وروده بالصيغة الاسميّة في القرآن الكريم موافقاً لمعناه اللغوي.

المقدّمة

الحمد لله الذي جعل العلم فريضةً على كل مسلم ، ورفع شأن العلم والعلماء، فقال:﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر: ٢٨]، وجعلهم ورثة الرسل والأنبياء، والصلاة والسلام على سيّد الأولين والآخرين، محمد المرسَل رحمة للعالمين، الذي جُعِل القرآنُ معجزته الخالدة إلى يوم الدين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، الذين أخذوا القرآن عن حبيبهم الأمين، لفظاً وفهماً كلّ بقلبه السليم، وعمِلوا به حتّى أتاهم اليقين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد:

فإنّ خير العلوم وأشرفها منزلةً العلم بكتاب الله المبين، الذي﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾، والله سبحانه وتعالى أنزل القرآن معجزةً لرسوله الكريم ﷺ، وهو أبلغ دلائل نبوّته، وتحدّى به العرب البلغاء الفصحاء، وذلك باقٍ إلى يوم يبعثون، وجعله منهج هدايةٍ لأتباعه، ذلك الكتاب الذي بوَّأَ أُمة القرآن لتَسلُّمِ قيادة البشرية كلّها، فكانت خير أمة أخرجت للناس، ولهذا فالقرآن الكريم أحقّ ما يشتغل به الباحثون، وأفضل ما يقرؤه القارئون، وهو المصدر الوحيد المصون من لدنه عزّ وجلّ.

ولا شكّ في إنّ من أسباب الثروة اللفظية الكبيرة في اللغة العربيّة الاشتقاق[١]، إذ به يتولّد الكثير من التصريفات اللغوية والصيغ الصرفيّة للجذر الواحد، وهذه التصريفات والصيغ ضمن سياقات مختلفة تُحدث للفظة دلالات جديدة، قد تعود في أكثر الأحيان إلى عين المعنى المعجمي المنبثق منه، وقد لا تعود.

والقرآن الكريم حافل بهذه التنوعات الاشتقاقيّة في الجذر الواحد، للربط وإيجاد الصلة بين ما ينبغي أن يعود إلى الأصل الواحد، وللحيلولة مما هو ليس منه، لهذا لوحظ مدى العلاقة الوثيقة بين الدراستين الصرفيّة والدلاليّة، التي ينبغي على الدارس اللغوي التنبؤ إليها، فلا تكتمل الصورة اللغوية – في ذهن الدارس على الأقل – إلا بعد الرجوع إلى الصيغ الصرفيّة التي ترد بها المادّة اللغوية، والمعاني التي تحملها كلّ صيغة في سياقات مختلفة.

وعنوان البحث هذا (جذر (ص ر ف) في القرآن الكريم – دراسة صرفيّة دلاليّة) أظنّه جديراً بأن يدرس بهاتين الدراستين (الصرفيّة والدلاليّة)، نظراً لكثرة الصيغ الصرفيّة التي وردت بها هذه المادّة اللغوية في القرآن الكريم، وكذلك الدلالات التي جاءت بها تلك الصيغ ضمن السياق القرآني.

وقد ورد جذر (ص ر ف) في القرآن الكريم ٣٠ مرّة[٢]، وبصيغ صرفيّة ودلالات عديدة، فقد وردت بـ(الصيغة الفعليّة ٢٥ مرّة) بحيثيات مختلفة، ولم ترد بالصيغة الاسميّة إلا خمس مرّات فقط.

ومن المعلوم أن الفعل فيه من الحركة والتجدد ما ليس في الاسم الدالّ على الثبات واللزوم، وجذر (ص ر ف) إنّما يدلّ على التجدد والتغيير فجاء عدد وروده بالصيغة الفعليّة أكثر من وروده بالصيغة الاسميّة في القرآن الكريم موافقاً لمعناه اللغوي.

قال عبد القاهر الجرجانيّ: « إنّ موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئاً بعد شيء، وأمّا الفعل فموضوعه على أنّه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء»[٣]، وهذا واضح في استعمال القرآن للاسم دون الفعل وعلى العكس في مقامات مختلفة، كقوله تعالى: ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾[الأعراف:١٩٣]، ففرّق بين طرفي التسوية فقال: ﴿ أَدَعَوْتُمُوهُمْ ﴾ بالفعل، ثمّ قال: ﴿ صَٰمِتُونَ ﴾ بالاسم، ولم يسوِّ بينهما فلم يقل: أدعوتموهم أم صمَتُّم بالفعلية، أو أأنتم داعوهم أم أنتم صامتون بالاسميّة؛ وذلك أن الحال الثابتة للإنسان هي الصمت وإنّما يتكلّم لسبب يُعرض له، فجاء للدلالة على الحال الثابتة بالاسم، وجاء للدلالة على الحال الطارئة بالفعل[٤].

١- (ص ر ف) في اللغة

الصاد والراء والفاء معظم بابه يدلّ على رجع الشيء، كقولك: صرفت القوم صرْفاً إذا رجعتهم، وانصرف القوم: رحلوا[٥]، ومنه قول الشاعر[٦]:

ومَقَالُها ودموعُها سَبَلٌ أقْلِلْ بوَجْدِكَ حينَ تنْصَرِفُ

ومعنى الصرف: شيء صُرف إلى شيء؛ كأنّ الدينار صرف إلى الدراهم، ومنه اشتقّ اسم الصيرفيّ؛ لتصريفه أحدهما إلى الآخر[٧]، والصرف: مُبَادلة عملة وطنية بعملة أَجنبية، والمصرف: مكان الصّرف وبه سمي البنك مصرفاً[٨]، وصرْف الكلام: تزيينه والزيادة فيه، لأنّه يصرف الأسماع إلى استماعه[٩]، ومنه الحديث: "**من طلب صرف الحديث ليبتغي به إقبال وجوه الناس لم يرح رائحة الجنَة هذا** "[١٠]، وحوادث الدهر: صروف؛ لأنّه يتصرّف بالناس يقلّبهم[١١]، والصريف: صوت ناب البعير: لأنّه يردده ويرجعه[١٢]، والصريف: شدّة الصوت من الفرح، كقول النّابغة[١٣]:

مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بازِلُها، لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ القَعْوِ بالمَسَدِ

وصريف القلم: صوته[١٤]، وفي حديث المعراج عن النبيّ ﷺ: " **ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام** "[١٥]، أي: صوت جريانها بما تكتبه من أقضية الله تعالى ووحيه، والصريف: الفضّة[١٦]، والصرْف: التوبة، يقال: لا يقبل منه صرف ولا عدل[١٧]، وفي

الحديث عن النبيّ ﷺ في ذكر المدينة: " **من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله إلى يوم القيامة لا يقبل منه صرف ولا عدل**"[١٨]، لأنّه صرف للنفس إلى البرّ عن الفجور، والعدل: الفدية من المعادلة[١٩]. والصِرْفُ بالكسر: وهو شجر أحمر يدبغ به الأديم، أو صبغ يصبغ به شرَك النعال[٢٠]، **وفي الحديث عن عبد الله بن مسعود** " **أتيت رسول الله ﷺ وهو نائم في ظلّ الكعبة فاستيقظ محمارّاً وجهه . وروى فاحمارّ وجهه . حتّى صار كأنّه الصِّرف** "[٢١]، والصَريف: اللبن يُنْصَرَف به عن الضرع حارّاً إذا حُلِب، إذا سكنت رغوته[٢٢]، والصيرف: المحتال المتصرف في الأمور[٢٣]، وكلبة صارف: بيّنة الصراف، إذا اشتهت الفحل[٢٤]، والصرفة: خرزة من الخرز التي تذكر في الأُخذ[٢٥]، والصرْف: الخالص، يقال: شراب صرف غير ممزوج[٢٦]، والصرفانة: تمرة حمراء، صلبة علكة وهي أرزن التمر كلّه[٢٧].

وممّا ذكر يمكن أن نجمع دلالات جذر صرف في اللغة فيما يأتي:

١- رجوع الشيء.
٢- تزيين الكلام والزيادة فيه.
٣- حوادث الدهر.
٤- الصوت.
٥- الفضّة.
٦- التوبة.
٧- شجر أحمر يدبغ به الأديم.
٨- المحتال المتصرّف في الأمور.
٩- الخالص من الأشربة.
١٠-اللبن الحار إذا سكنت رغوته.

والجامع بين كلّ ما تقدّم من معاني (ص ر ف) تحوّل الشيء من أمر إلى آخر، ومن حالة إلى حالة، أو إبداله بغيره، ولا بدّ من ملاحظة قيود الأصل، والانطلاق منها إلى المعاني التي جاءت من أجلها؛ لأنّ السياق هو الذي يحدّد المعنى المراد من اللفظ[٢٨].

دلالات مادّة (ص ر ف) القرآن الكريم

وردت مادّة (ص ر ف) في القرآن الكريم بدلالات مختلفة، ذكرت منها كتب غريب القرآن والوجوه والنظائر ما يلي[٢٩]:

- **دلالة الإمالة والتوجيه**، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف:٢٩]؛ **أي:** أملناهم إليك وأقبلنا بهم نحوك[٣٠]، والفعل المجرّد من هذا الباب يكثر فيه فيه معنى التأثير في نفس صاحبه[٣١]، وقرئ قوله تعالى: ﴿ صَرَفْنَآ ﴾ بتشديد الراء (صرّفنا) عند غيرهم؛ ليدلّ على أنّهم كانوا جماعة، ومن معاني تضعيف عين الفعل التكثير[٣٢]، وهو السرّ في جمع الضَّمير[٣٣] في قوله تعالى:﴿ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾، والإمالة هذه في المادّة يختلف معناها إمّا إمالة إلى الشيء كما في الآية السابقة، أو إمالة عن الشيء كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [التوبة:١٢٧]، فقوله تعالى: ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم ﴾؛ أي: أمال قلوبهم عن الهدى وأضلّهم[٣٤].

- **دلالة التبيين والإظهار**، وقد وردت المادّة بهذا المعنى في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [الإسراء:٤١]، فقوله تعالى:﴿صَرَّفْنَا﴾؛ أي: بيّنّا[٣٥]، وحذف مفعول (صرّفنا)؛ لأنّ الفعل نزل منزلة اللازم فلم يقدّر له مفعول؛ أي: بينا البيان[٣٦]، ويرى الصرفيون أنّ وزن (فعّل) الذي ورد في الآية الكريمة كثيراً ما يدلّ على التكثير[٣٧]، وهو المعنى المناسب لهذا السياق، فضلاً عن معانٍ أخرى[٣٨].

- **دلالة الإبعاد والدفع**، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى:﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [الأنعام:١٦]، أي: من يدفع الله عنه العذاب[٣٩]، وقوله تعالى: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥۚ ﴾ ، جملة من شرط وجزاء وقعت موقع الصّفة لـ(عذاب) و﴿يُصْرَفْ ﴾ . مبنيّ للمجهول في قراءة أكثر القرّاء[٤٠]، على أنّه رافع لضمير العذاب أو لضمير من على النيابة عن الفاعل، والضمير المجرور بِـ(عن) عائد إلى (مَن)؛ أي: يصرف العذاب عنه، أو عائد إلى العذاب؛ أي: من يصرف هو عن العذاب، وعلى عكس هذا العود يكون عود الضّمير المستتر في قوله: يصرف. وقرئ بالبناء للفاعل على أنّه رافع لضمير ربي على الفاعليّة. أمّا الضّمير المستتر في رحمه فهو عائد إلى ربي، والمنصوب عائد إلى من على كلتا القراءتين[٤١].

وبالمعنى نفسه وردت المادة وبصيغة المجهول في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [هود:٨]، ولقد اختار سيبويه[٤٢] قراءة ضمّ الياء وفتح الراء(يُصرَف)، مع أنّ القراءتين متواترتان؛ إذ كلّما قلّ الإضمار في الكلام كان أولى[٤٣].

ل **دلالة التقليب والتلوين**، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة:١٦٤]، فقوله تعالى: ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾ أي: تقليب الله تعالى لها جنوباً وشمالاً وقبولاً ودبوراً، حارّة وباردة، وعاصفة ولينة، وعقيماً ولواقح، وتارة بالرحمة ومرّة بالعذاب، وقرأ حمزة والكسائي الريح على الإفراد[٤٤]، " ووجه قراءة الرياح بالجمع هو إتيانها من كلّ جانب، وذلك معنى يدلّ على اختلاف هبوبها، فهي رياح لا ريح؛ لأنّ الريح الواحدة إنّما تأتي من جانب واحد، فكان لفظ الجمع فيها أولى، لتصرّفها من جهات فيكون لفظها مطابقاً لمعناها في الجمع، وأيضاً فإنّ هذه المواضع أكثرها لغير العذاب، وقد قال النبيّ ﷺ حين رأى ريحاً هبّت: " اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً "[٤٥]، فعُلم أنّ الريح بالتوحيد أكثر ما تقع في العذاب والعقوبات، وليست هذه المواضع في ذلك، واعلم أنّ الرياح بالجمع تأتي في الرحمة، فواجب من الحديث أن يقرأ بالجمع إذ ليست للعقوبات، ووجه القراءة بالتوحيد أنّ الواحد يدلّ على الجمع؛ لأنّه اسم للجمع فهو أخفّ في الاستعمال، مع ثبات معنى الجمع فيه، والاختيار الجمع؛ لأنّ عليه الأكثر من القرّاء، ولأنّه أبين في المعنى؛ لأنّه موافق للحديث "[٤٦].

ل **دلالة الاحتيال**، ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾[الفرقان:١٩]، الصرف: الحيلة، من قولهم: إنه ليتصرف؛ أي: يحتال[٤٧]، وورد في تفسيره أيضاً دفعاً للعذاب، أو التوبة[٤٨]، واستعمال المصدر(صرْفاً) بدلاً عن أي بنية أخرى إنّما أريد به نفي الاستطاعة بكل أساليبها وهو أقوى دلالة؛ لأنّ في المصدر حركة ممتدة على الأزمنة جميعها، وهذا الامتداد هو الذي يجعل الموصوف بالمصدر كأنّه يلازمه في أحواله كلّها[٤٩].

ل **دلالة التكرار والتغيير**، وذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ

هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ [الأنعام:٤٦]، فقوله تعالى:﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَاتِ ﴾ ؛ أي: انظر كيف نكررها من أسلوب إلى أسلوب، تارة من جهة المقدمات العقلية وتارة من جهة الترغيب والترهيب، وتارة بالتنبيه والتذكير بأحوال المتقدمين[٥٠]، وقد تقدّم الحديث عن معنى التكثير الذي يأتي في صدارة معاني وزن (فعّل) والمناسب لسياق هذه الآية ليكون برهاناً وحجة عليهم.

ل **دلالة الخروج والفرار**، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [التوبة:١٢٧]، يحتمل أن يكون المراد نفس هربهم من مكان الوحي واستماع القرآن، ويجوز أن يراد به، ثمّ انصرفوا عن استماع القرآن إلى الطّعن فيه وإن ثبتوا في مكانهم[٥١]، وهنا لا بدّ من الإشارة إلى زيادة الحروف في لفظة ﴿ ٱنصَرَفُوا۟ ﴾ ، فوزن (انفعل) كثيراً ما يدلّ على المطاوعة[٥٢]، وهنا إشارة على مدى استعدادهم للفرار والانصراف من المكان، وهذا التصوير لحال المنافقين كأنّه ردّ ومطاوعة في جواب سؤالهم ﴿ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾؟، فزيادة المبنى زيادة في المعنى[٥٣]، فلمّا تيقّنوا من عدم وجود أحد خرجوا فارّين مسرعين، ولم ينتظروا لسماع ما أنزل، وأمّا وجود الحرف ﴿ ثُمَّ ﴾ فإنّه لا يدلّ على طول مكثهم وتراخيهم، وإنّما شعورهم بالضجر والانزعاج، كأنّ الوقت لا يمضي وإن كان قليلاً عند سماعهم للقرآن الكريم، والله أعلم.

ل **دلالة العصمة والنجاة**، ومنه قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[يوسف:٣٣]، فقوله تعالى: ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ ﴾ أي: إلاّ تعصمني أَصبُ إليهن[٥٤]، وأسند فعل ﴿ يَدْعُونَنِىٓ ﴾ إلى نون النسوة، فالواو الذي فيه هو حرف أصلي وليست واو الجماعة، والنون ليست نون رفع؛ لأنّ الفعل مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون فاعل، وأسند الفعل إلى ضمير جمع النساء مع أنّ التي دعته امرأة واحدة، إمّا لأن تلك الدعوة من رغبات صنف النساء، أو لتحريض تلك النساء اللاتي جمعتهن امرأة العزيز، ووزن الفعل: يَفْعَلْنني[٥٥].

ل **التقسيم والتفريق**: كما في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ **[الفرقان:٥٠]**، ولقد قسمنا هذا الماء الذي أنزلناه من السماء[٥٦]، وفرقنا المطر بينهم بإنزاله في بعض البلاد والأمكنة من دون غيرها أو في بعض الأوقات من دون بعض أو على صفة من دون أخرى بجعله تارة وابلاً وهو المطر الشديد وأخرى طلاً وهو

المطر الضعيف ومرة ديمة وهو المطر الذي يدوم أياماً[٥٧]، ويلاحظ أن وزن (فعّل) أكثر الأوزان الصرفيّة وروداً في الآيات؛ الذي يأتي بمعنى التكثير، ليدلّ على وافر نعم الله تعالى على عباده.

- **الهزيمة والخسارة**، كما في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ **[آل عمران:١٥٢]، أي**: ردّكم عن الكفار وكفّكم بالهزيمة بعد أن أظفركم عليهم فحالت الريح دبوراً بعد ما كانت صبا ليبتليكم، واستعمل الحرف (ثم) لاستبعادهم الهزيمة بعد ما رأوا من النصر[٥٨].

- **دلالة العدول عن الحقّ**، كقوله تعالى: ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ [الزمر:٦]، فقوله تعالى: ﴿فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾؛ أي: فكيف تعدلون عن الحق بعد هذا البيانِ الذي يدل على صحة التوحيد[٥٩].

- **دلالة الملجأ والمهرب**، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَٰقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ [الكهف:٥٣]، أي: مهرباً لإحاطتها بهم من كلِّ جانب، ومعدلاً إلى غيرها[٦٠]، ويجوز أنْ يكون اسم مكان أو زمان، وقد نصُّوا على أنّ اسم مصدر هذا النوع مفتوح العين، واسم زمانه ومكانه مكسوراً[٦١]، وكسر الراء(مَصْرِفاً) يحتمل أن يكون اسم زمان ومكان، وهما يؤكّدان استحالة نجاتهم من النار، وقرأ زيد بن عليّ رضي الله عنهما (مَصْرَفاً) بفتح الراء جعله مصدراً[٦٢]، وتظهر قراءة المصدر دلالة اللزوم للمكان في كلّ الأحوال[٦٣].

جدول يبيّن أسماء السور ورقم الآيات التي وردت فيها مادّة (ص ر ف) والصيغة الصرفيّة والدلالة التي جاءت بها بحسب الترتيب القرآني

	اسم السورة ورقم الآية	اللفظة والصيغة الصرفيّة	الدلالة
١	البقرة/ ١٦٤	تَصْريفَ	التقليب
٢	آل عمران/ ١٥٢	صَرَفكم	الهزيمة والخسارة
٣	الأنعام/ ١٦	يُصْرَف	الإبعاد والدفع
٤	الأنعام/ ٤٦	نُصَرِّفُ	التكرار والتغيير
٥	الأنعام/ ٦٥	نُصَرِّفُ	التكرار والتغيير
٦	الأنعام/ ١٠٥	نُصَرِّفُ	التكرار والتغيير
٧	الأعراف/ ٤٧	صُرِفَتْ	الإمالة والتوجيه
٨	الأعراف/ ٥٨	نُصَرِّفُ	التكرار والتغيير
٩	الأعراف/ ١٤٦	سأصْرِف	الإبعاد والدفع
١٠	التوبة/ ١٢٧	انْصَرَفوا	الخروج والفرار
١١	التوبة/ ١٢٧	صَرَف	الإمالة والتوجيه
١٢	يونس/ ٣٢	تُصْرَفون	العدول عن الحقّ
١٣	هود/ ٨	مَصْروفاً	الإبعاد والدفع
١٤	يوسف/ ٢٤	لِنَصْرِفَ	الإبعاد والدفع
١٥	يوسف/ ٣٣	تَصْرِفْ	العصمة والنجاة
١٦	يوسف/ ٣٤	فصَرَف	العصمة والنجاة
١٧	الإسراء/ ٤١	صَرَّفْنا	التبيين والإظهار
١٨	الإسراء/ ٨٩	صَرَّفْنا	التبيين والإظهار
١٩	الكهف/ ٥٣	مَصْرِفاً	الملجأ والمهرب
٢٠	الكهف/ ٥٤	صَرَّفْنا	التبيين والإظهار
٢١	طه/ ١١٣	صَرَّفْنا	التبيين والإظهار
٢٢	النور/ ٤٣	يَصْرِفُه	الإبعاد والدفع

	اسم السورة ورقم الآية	اللفظة والصيغة الصرفيّة	الدلالة
٢٣	الفرقان/ ١٩	صَرْفَاً	الاحتيال أو التوبة
٢٤	الفرقان/ ٥٠	صَرَّفْناه	التقسيم والتفريق
٢٥	الفرقان/ ٦٥	اصْرِفْ	الإبعاد والدفع
٢٦	الزمر/ ٦	تُصْرفون	العدول عن الحقّ
٢٧	غافر/ ٦٩	يُصْرَفون	العدول عن الحقّ
٢٨	الجاثية/ ٥	تَصْريفَ	التقليب
٢٩	الأحقاف/ ٢٧	صَرَّفْنا	التكرار والتغيير
٣٠	الأحقاف/ ٢٩	صَرَفنا	الإمالة والتوجيه

نتائج البحث

١- ورد جذر (ص ر ف) في القرآن الكريم ٣٠ مرّة، وبصيغ صرفيّة ودلالات عديدة، أمّا الصيغ فقد وردت بـ(الصيغة الفعليّة ٢٥ مرّة) بحيثيات مختلفة، ووردت بـ(الصيغة الاسميّة ٥ مرّات) فقط.

٢- جذر (ص ر ف) إنّما يدلّ على التجدد والتغيير في المعنى اللغوي، فجاء عدد وروده بالصيغة الفعليّة أكثر من وروده بالصيغة الاسميّة في القرآن الكريم موافقاً لمعناه اللغوي، ومن المعلوم أن الفعل فيه من الحركة والتجدد ما ليس في الاسم الدالّ على الثبات واللزوم.

٣- في كثير من الأحيان ترد اللفظة من جذر واحد والصيغة الصرفيّة نفسها ولكن بمعنىً مغاير، وهذا ما يسمّيه أهل اللغة بالمشترك اللفظي، ولا يمكن فهم المعنى المراد إلاّ من خلال السياق الذي يحمل اللفظتين، وأحياناً بمعنىً متضاد، وهو ما يسمّى بالمتضاد، وقد ورد ذلك في جذر (ص ر ف) في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [الإسراء:٤١]، فقوله تعالى:﴿ صَرَّفْنَا ﴾؛ أي: بيّنّا، وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الفرقان:٥٠]؛ أي: قسّمنا وفرّقنا.

٤- الاختلاف في الصيغة الصرفيّة والانتقال من صيغة إلى أخرى بخاصّة في القراءات القرآنيّة، لها التأثير البالغ في توجيه المعنى والتغيير فيه، وهو باب واسع أفرز مسائل صرفيّة كثيرة توضّح المدى لنيابة الصيغ الصرفيّة بعضها عن بعض، وما يترتّب على هذه النيابة من اختلاف في الأثر الدلاليّ، وهذا الاختلاف الصرفيّ يدعو الدلاليّ إلى تفحّص هذه الأبنية بوصفها مجموعات معرفيّة دلاليّة ليست منعزلة عن التراكيب التي تضمّها، ولولا هذا التفحّص الدقيق ما تُوصِّل إلى تحديد دلالة اللفظ بدقّة ووضوح.

٥- ذكر الصرفيّون أنّ هناك علاقة وطيدة بين جرس الصيغة الصرفيّة ودلالتها، فتكرير العين في الغالب يعني تكرير الفعل، واستعمال الوزن(فعّل) الثلاثي المزيد بحرف التضعيف عند إرادة التعبير عن الكثرة، ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [الإسراء:٤١]؛ لأنّ الألفاظ دليلة المعاني فكرروا أقواها وجعلوها دليلاً على قوة المعنى المحدّث به، كما جعلوا تقطيع اللفظ دليلاً على تقطيع المعنى، كقولهم: صَرْصَرَ.

Root (S R F) in the Holy Quran
Morphological and Semantic Study

Assistant Professor Dr. Ziyad Abdullah Abdul Samad Al-Banna
Soran University - Faculty of Arts - Department of Arabic Language

Abstract

Praise be to Allah, and peace and blessings be upon the Messenger of Allah and his family and companions , and after:

There is no doubt that the causes of large wealth verbal in Arabic is derivation, as it generated a lot of morphological linguistic root of one, and these morphological and formulas made to the word new indications within different contexts, andmay return more often to the main lexical meaning emanating from it, or may not.

The Holy Quran has these variations derivative at the root of one, to connect and to find the link between what should be back to the original one, and to prevent what is not part of it, but this was observed over the close relationship between the two studies morphological and semantic, which should be a student of language to predict it, do not complete the picture language - in the mind of the student, at least - only after lute to morphological formulas that are set by the article language and meanings carried by each formula in different contexts.

The purpose of the study this root morphologically and semantically is due to the large number of morphological formulas reported by this Article language in the Quran, as well as indications that came out of those formulas within the context of the Qur'an, as reported this root in the Quran 30 times with different semantic and morphological formulas.

It is well known that the verb has movement and regenerative what is not in the noun that proved the consistency and necessary, and the root (S R F) is indicative of regeneration and change. It came in the verbal form rather than in nominal form in the Quran with accordance to its language meaning.

الهوامش

(١) للغات الحية وسائل تنمو بها، وطرائق تجدد بها شبابها، وللعربية وسائلها وطرائقها التي تنمو بها وتتجدد، ومن أبرز هذه الوسائل: القياس، الاشتقاق، الوضع والارتجال، النحت، القلب والإبدال، نقل الدلالة، التعريب، إحياء الممات. ينظر: موت الألفاظ في العربية، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٨هـ، ص٤٥١.

(٢) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ص٥٠١-٥٠٢.

(٣) دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة ـ دار المدني بجدة، ط/٣، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، ص١٣٣.

(٤) ينظر: معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، جامعة الكويت– كلية الآداب، قسم اللغة العربية– الكويت، ص١١.

(٥) ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٣٤٢/٣، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)، دار صادر . بيروت، ط/٣، ١٤١٤ هـ، ١٨٨/٩.

(٦) البيت من بحر الكامل، حين تنصرف: حين ترحل، ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري: لبيد بن ربيعة بن مالك العامري (ت٤١هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة . بيروت، ط/١، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م، ص٢٣٥.

(٧) ينظر: مقاييس اللغة:٣٤٣/٣، ولسان العرب:١٨٩/٩.

(٨) ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، مجمع اللغة العربية بالقاهرة . دار الدعوة، (د.ت)، ٥١٣/١.

(٩) ينظر: مقاييس اللغة:٣٤٣/٣.

(١٠) غريب الحديث لابن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، ط/١، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م، ٣٥١/٤.

(١١) ينظر: مقاييس اللغة:٣٤٤/٣، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين . بيروت، ط/٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ١٣٨٤/٤، والمعجم الوسيط:٥١٣/١.

(١٢) ينظر: مقاييس اللغة:٣٤٤/٣، والصحاح:١٣٨٤/٤، ولسان العرب:١٩١/٩.

(١٣) البيت من بحر البسيط، الدخيس: لحم باطن الكف، النحض: اللحم، الصريف: الصياح لشدّة الفرح، القعو: البكرة من الخشب ونحوه، المسد: الحبل المفتول، ينظر: ديوان النابغة الذبياني، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت . لبنان، ط/٣، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م، ص٣٣.

(١٤) ينظر: لسان العرب:١٩١/٩.

(١٥) الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، المكتبة الإسلامية، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م، ص١٢.

(١٦) ينظر: لسان العرب:١٨٩/٩.

(١٧) ينظر: الصحاح:١٣٨٤/٤، ولسان العرب:١٩٠/٩.

(١٨) غريب الحديث لابن سلام:١٦٧/٣، والفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ـ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة . لبنان، ط/٢، (د.ت)، ٢٩٤/٢.

(١٩) الفائق في غريب الحديث والأثر:٢٩٤/٢.

(٢٠) ينظر: الصحاح:١٣٨٤/٤،

(٢١) الفائق في غريب الحديث والأثر:٢٩٥/٢.

(٢٢) ينظر: الصحاح:١٣٨٥/٤، المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ، ٤٨٢/١، ولسان العرب:١٩٢/٩، والمعجم الوسيط:٥١٣/١.

(٢٣) ينظر: الصحاح:١٣٨٥/٤، ولسان العرب:١٨٨/٩، والمعجم الوسيط:٥١٣/١.

(٢٤) ينظر: لسان العرب:١٩١/٩.

(٢٥) ينظر: المصدر نفسه:١٨٩/٩.

(٢٦) ينظر: لسان العرب:١٩١/٩، والمعجم الوسيط:٥١٣/١.

(٢٧) ينظر: لسان العرب:١٩٣/٩.

(٢٨) ينظر: المفردات في غريب القرآن:٤٨٢/١، والتحقيق في كلمات القرآن الكريم، للمصطفوي، دار الكتب العلميّة، بيروت . لبنان، ط/٣، ٢٠٠٩م، ٢٨٢/٦.

(٢٩) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد بن محمد الهرويّ (ت٤٠١هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز ـ مكّة المكرّمة، ط/١، ١٩٩٩م، ١٠٧٢/٤–

١٠٧٤، والمفردات في غريب القرآن:٤٨٢/١، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون بن موسى القارئ(ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضّامن، دار البشير- عمان، ط/١، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م، ٣٦٠ ــ ٣٦١، والوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، أبو عبد الله الحسين بن محمّد الدامغاني(ت٤٧٨هـ)، تحقيق: عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط/١، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م، ٣٠٥- ٣٠٦.

(٣٠) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط/٣، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، ٣١١/٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير البيضاوي)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/١، ١٤١٨هـ، ١١٦/٥، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود): أبو السعود العمادي محمد بن محمد ابن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت)، ٨٨/٨، وتفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط/١، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م، ٣٤/٢٦.

(٣١) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، أ.د. هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع . أربد، ط/١، ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٧م، ص٨٦.

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه: ص٨٨.

(٣٣) ينظر: الكشّاف:٣١٤/٤، وتفسير أبي السعود:٨٨/٨، ولم تذكر كتب القراءات نسبة هذه القراءة على ما راجعت من المصادر ولكنها أثبتت هذه القراءة، ينظر: معجم القراءات القرآنيّة، عبد العال سالم مكرم وأحمد مختار عمر، مطبوعات جامعة الكويت، ط/٢، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م، ١٧٧/٦.

(٣٤) ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط/١، (د.ت)، ٢٦٤، وتحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (التحرير والتنوير): محمد الطاهر ابن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، ٦٩/١١.

(٣٥) ينظر: تفسير الجلالين:٣٧٠، وتفسير المراغي:٤٨/١٥.

(٣٦) ينظر: التحرير والتنوير:١٠٩/١٥.

(٣٧) ينظر: الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر(سيبويه)(ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، بولاق . القاهرة، ١٣١٦هـ، ٢٣٧/٢، والمفصّل في علم العربيّة: جار الله محمود الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد بدر الدين النعساني، دار الجيل . بيروت، ط/٢، (د.ت)، ص٢٨١، ودروس التصريف، دروس التصريف: محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا . بيروت، ١٤١٦هـ . ١٩٩٥م، ص٧٣.

(٣٨) يأتي وزن (فعّل) لمعانٍ هي: التكثير، والتعدية، كقولك: كرّمته، اختصاراً للحكاية كقولك: سبّح وهلّل، وللصيرورة كقولك: ثلّج الماء وعجّزت المرأة، وللدعاء كقولك: سدّد الله خطاك، ونسبة المفعول إلى أصل الفعل، كقولك: فسّقته، وكذّبته، والسلب، كقولك: قشّرت الفاكهة بمعنى أزلت قشرتها. ينظر: دروس التصريف:٧٣، وأبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنيّة، نجاة عبد العظيم الكوفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م، ص٤٨.

(٣٩) ينظر: تفسير الكشّاف:١٠/٢، وزاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي . بيروت، ط/١، ١٤٢٢ هـ، ١٤/٢.

(٤٠) قرأه بالمعلوم (يَصرِف) شعبة وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف، وقرأه بالمجهول (يُصرَف) الباقون، ينظر: كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمّد مكي بن طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة . دمشق، ١٣٩٤هـ ـــ ١٩٧٤م، ٤٢٥/٢، والتسهيل لقراءات التنزيل من الشاطبيّة والدرّة، محمّد فهد خاروف، دار البيروتي . دمشق، ط/١، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م، ص١٢٩.

(٤١) ينظر: التحرير والتنوير:١٦١/٧.

(٤٢) لم أقف على رأي سيبويه في كتابه، وإنّما ذلك في كتب التفاسير، ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م، ٣٦٦/٣.

(٤٣) ينظر: الدرر الباهرة في توجيه القراءات العشر المتواترة، هشام عبد الجوّاد الزهيري، دار الأمل . الدار العالميّة للنشر والتوزيع، الإسكندرية . مصر، ط/١، ١٤٣١هـ . ٢٠١٠م، ٢٥٦/١.

(٤٤) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها:٢٧٠/١، وتفسير الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله

الحسيني الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية . بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ، ٤٣١/١.

(٤٥) مسند الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب الشافعي (ت٢٠٤هـ)، رتبه على الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي، دار الكتب العلمية . بيروت، ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م، كتاب الصلاة، الباب السادس عشر في الدعاء، رقم الحديث(٥٠٢):١٧٥/١، وينظر: اختلاف البنية الصرفيّة في القراءات السبع من طريق الشاطبيّة (توجيهه وأثره على المعنى): منصور سعيد أحمد أبو راس، جامعة أم القرى، ١٤٢٥هـ، ٨٦ –٨٧.

(٤٦) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها:٢٧١/١.

(٤٧) ينظر: تفسير الكشّاف:٢٧١/٣، وزاد المسير في علم التفسير:٣١٥/٣.

(٤٨) ينظر: تفسير أبي السعود:٢٠٩/٦، وفي ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق/ بيروت . القاهرة، ط/١٧، ١٤١٢ هـ، ٢٥٥٦/٥.

(٤٩) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي:٩٦.

(٥٠) ينظر: تفسير البيضاوي:١٦٢/٢، وتفسير أبي السعود:١٣٤/٣.

(٥١) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط/٣، ١٤٢٠هـ، ١٧٦/١٦.

(٥٢) ينظر: الكتاب:٢٣٨/٢، والمفصّل:٢٨١، ودروس التصريف:٧٦.

(٥٣) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة عبد الرزاق الحديثي، منشورات مكتبة النهضة . بغداد، ط/١، ١٣٨٥هـ . ١٩٦٥م، ص١٠٨.

(٥٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط/١، ١٤٢٢هـ، ٢٤١/٣، وزاد المسير في علم التفسير:٤٣٧/٢، وتفسير البيضاوي:١٦٣/٣.

(٥٥) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت١٣٧٦هـ)، دار الرشيد . دمشق ومؤسسة الإيمان . بيروت، ط/٤، ١٤١٨هـ، ٤٢٢/١٢، والتحرير والتنوير:٢٦٦/١٢.

(٥٦) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط/١،

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ٢٧٩/١٩، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما -)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان، (د.ت)، ص٣٠٤، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم . دمشق، (د.ت)، ٤٨٩/٨.

(٥٧) ينظر: روح البيان:٢٢٥/٦.

(٥٨) ينظر: تفسير الطبري:١١٠/٢، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي . القاهرة، (د.ت)، ٩٤/٥، وتفسير المراغي:٩٨/٤.

(٥٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ـ بيروت، ط/١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، ٣٤٦/٤، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ـ الدار الشامية، دمشق . بيروت، ط/١، ١٤١٥ هـ، ص٩٢٩.

(٦٠) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ص٦٦٥، والكشّاف:٧٢٨/٢.

(٦١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:٥١٠/٧.

(٦٢) ينظر: معجم القراءات القرآنيّة:٣٧٦/٣.

(٦٣) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ص٩٦.